

أكثم بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام

د. إبراهيم محمد علي (*)

ملخص البحث

- تناولت هذه الدراسة دور أكثم بن صيفي وأثره الفكري في المجتمع العربي قبل الإسلام ، حيث كان له حضوره الفاعل في حركة المجتمع وله إسهامات عديدة في مختلف المجالات والنشاطات الاجتماعية والثقافية ومن أبرزها :
- 1- **الحكم** : حيث يُعد من ابرز حكماء العرب المشهورين وقد وصف أنه حكيم العرب بلا منازع والذي يطلع على ما قاله قديماً تصح في الوقت الحاضر أن يكون مثلاً يحتذى به .
 - 2- **الأمثال** : وتعد من أهم الموضوعات التي تناولتها الحياة الفكرية العربية بوصفها تعبيراً أدبياً عن تجربة عايشها الإنسان أو خبرة اكتسبها من خلال ممارساته اليومية ، فضلاً عن كونها تعبيراً عن رؤية فكرية قصد بها العبرة ، وقد أبدع أكثم في ذلك .
 - 3- **الخطابة** : وهي وجه آخر من أوجه النشاط الفكري عند العرب قبل الإسلام . حيث كان للخطيب في تلك الفترة مقام كبير للسانه وفصاحته وقدرته في الدفاع عن قومه وكان أكثم أهلاً لذلك .

(*) أستاذ مساعد في قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الموصل.

Aktham Bin Sayf's and Islamic Contributions Before Islam

Asst .Pro. Dr. Ibrahem Mohammad Ali

ABSTRACT

This paper studies the role of Aktham bin Sayf's and his affect on the Arab society before Islam because he had an active presence on the movement . of the society and had many contribution in different mental, social and cultural aspects and activities . The most distinguished of these are the following :-

- 1- Wisdom :** He was considered as one of the most prominent wiser and was described as the wiser of all Arabs without any competent , what he had said before is suitable and applicable to most present situations .
- 2- Proverbs:** Proverbs are considered as most important subjects tackled by the Arabic mental life as a literary expression of an experience man has lived or acquired through his daily practices, in addition of being mental vision meant to be a sample, and in all of this , Aktham proved to be excellent.
- 3- Oration:** This was one of the mental aspects in the life of Arabs before Islam. At that time, the orator had a great position for his mastering of the language, ability to defend his people and being clear and obvious . Again , Aktham proved to be competent in this respect.

المقدمة :

تأتي مسألة دراسة الشخصيات التاريخية في تراثنا الحضاري قبيل الإسلام ، ضمن إطار الفهم الواعي للدور الكبير الذي جسده تلك الشخصيات في صنعها للأحداث التاريخية المهمة على الصعد الفكرية والاجتماعية والسياسية التي تركت آثارها الايجابية على مسار الواقع ضمن

أبعاده الزمنية في الماضي والحاضر والمستقبل ، وقدمت إبداعاتها المختلفة من خلال تفاعلها مع الواقع أو بطريقة تفكيرها وسلوكها⁽¹⁾ .

وتشكل الحكم والأمثال مادة خصبة لدراسة الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسة والاقتصادية لعرب ما قبل الإسلام ، فهي بمجملها تدل على طبيعة الحياة الاجتماعية والعقلية عندهم⁽²⁾ . إن استقصاء الأمثال والحكم عند العرب قبل الإسلام وشرحها يطول وهي بحاجة إلى مجلدات لتوضيحها⁽³⁾ وقد قام بهذا الأمر عدد من أدباء العرب وكتابكم من أمثال : المفضل الضبي في كتابه (أمثال العرب) ، وأبي هلال العسكري (كتاب جمهرة الأمثال) ، والميداني (مجمع الأمثال) ، والبكري (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال) ، وابن عبد ربه (العقد الفريد ج3) .

غير أن الصعوبة التي تواجه الباحثين في هذا المجال ، هو أن الأمثال والحكم لم تدون من قبل العرب قبل الإسلام واستمرت تنتقل عن طريق الرواية الشفهية حتى بدأ جمعها وتدوينها في عصر التدوين (القرن الثاني للهجرة)⁽⁴⁾ . وان أقدم ما وصل إلينا في هذا المجال هو كتاب (أمثال العرب) للمفضل بن محمد الضبي الذي توفي بحدود سنة 171هـ⁽⁵⁾ . وعليه فإن الحكم والأمثال حظيت باهتمام العرب ، وهي تعكس بكل تأكيد نظرهم إلى الحياة ، لذلك فهي مقياس مهم لدرجة تطورهم الفكري ، ومقياس مهم لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية عندهم .

وتاريخنا العربي يزخر بالكثير من هذه النماذج المتميزة التي كان لها دور أساسي في حركة المجتمع وتغييره وتفاعله مع غيره من المجتمعات ، و أكثم بن صيفي ، هو احد هذه الشخصيات العربية المهمة ، والمتميزة في فترة ما قبل الإسلام ، سواء أكان في أحداثها السياسية ، أم جوانبها الاجتماعية والثقافية ، فكان له حضوره الفاعل والمؤثر من خلال ارتباطه بحركة المجتمع ، وتأثره وتأثيره فيه .

السيرة الشخصية :

هو أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي بْنِ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيفِ بْنِ جِرْوَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ (6) . ويكنى بابي حفدة ، وبأبي حفادة (7) ، وكان من المعمرين وأنشد له المرزباني :

وإن امرأً قد عاش تسعين حجة
إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
أتت مائتان غير عشر وفائها
وذلك من مر الليلي قلائل (8)

عاش هذا الرجل بين قبيلته تميم (9) التي تعد من القبائل العربية الكبيرة التي اشتهرت في شبه جزيرة العرب ، وامتازت بمكانة عالية بين القبائل العربية في عصر ما قبل الإسلام - لشدة بأسها ، وكثرة عدد أفرادها حتى امتلأت منهم البلاد ، وهي قبيلة شمالية مضرية ، انتشرت في مناطق واسعة حتى وصفها ابن حزم بأنها (قاعدة من اكبر قواعد العرب) (10) .

وتذكر المصادر انه لما سمع بأمر النبي (ﷺ) كان في ذلك الوقت شيخاً فانياً فأرسل ابنه مع رجلان من أبناء قومه إلى مكة ليأتوه بخبر النبي الجديد فلما عادوا بخبر أثلج صدر أكثم ، جمع قومه وخطب فيهم قائلاً : (يا قوم أراد يأمركم بمكارم الأخلاق ، وينهي عن ملائمها ، فكونوا في هذا الأمر رؤساءً ولا تكونوا فيه أذئاباً ، وكونوا فيه أولاً تكونوا فيه آخراً (11) فقام مالك بن نويرة اليربوعي في نفر من بني يربوع فقال : خرف شيخكم : انه ليدعوكم إلى الفناء ، ويعرضكم للبلاء ، وان تجيبوه تتفرق جماعتكم ، وتظهر إضغانكم ويذل عزكم ، فقال أكثم : ويل للشجي من الخلي ! يا لهف نفسي على أمر لم أدركه ! ولم يفتني ما أسى عليك ، بل على العامة ، يا مالك انك هالك وان الحق إذا قام دفع الباطل 000 فتبعه مائة من عمرو وحفظه ، وخرج إلى النبي (ﷺ) ، فلما كان في بعض الطريق عمد (بعضهم) وشق ما كان معهم من قرية ماء ومزادة وهرب ، فجهد أكثم العطش فمات ، وأوصى من معه بإتباع النبي (ﷺ) وأشهدهم انه اسلم فانزل الله فيه (12) ((ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً)) (13) .

ونتيجة لإقراره بالإسلام ، وإيمانه بالله ، فقد توفي أكثر رجلاً مسلماً مؤمناً ، وقد شرح الله صدره للإيمان والإسلام ، وبذلك أضاف أكثر مآثرة عظيمة أخرى إلى مآثره التي جعلت منه شخصية خالدة مدى الدهور والسنين .

إسهاماته الفكرية :

كانت له إسهامات عديدة في مختلف المجالات والنشاطات الاجتماعية والثقافية ومن ابرز هذه النشاطات :

1- الحكم :

الحاكم : هو منفذ الحكم بين الناس ، ويمنع الظالم من الظلم ، أي هو القاطع للأمور المحكم لها⁽¹⁴⁾ (وحكام العرب ، هم الذين حكموا بينهم فيما حدث من خلاف ، وما وقع لهم من خصومات . وقد كان لكل قبيلة حكام ، عرفوا برجاحة عقولهم ، وبسعة مداركهم وبوقوفهم على أعراف قومهم ، وبعدلهم وإنصافهم ، وبترفعهم عن الظلم والدنبا ، فتحاكموا إليهم . ومنهم من طار اسمه إلى خارج موطن قبيلته ، فتحاكم إليه أبناء القبائل الأخرى ، لما وجدوا فيه من صفات الحكم العادل والنزاهة والسلامة والصدق في إعطاء الحكم)⁽¹⁵⁾ . وعندما يختار أهل الحي هذا الحكم دون غيره يرتضونه لفض الخصوم . أو نزاع ما بين أهل الحي ، إن شاءوا ذهبوا إلى عقلاء الحي لفض ما وقع بينهم من خلاف ، وإن شاءوا اختاروا حكماً يرتضونه لكي يقضي بينهم في الخصومة ، فيقضي فيما بينهم برأيه وبرجاحة عقله . وهم لا يختارون حكماً إلا لوجود صفات حميدة فيه تؤهله للحكم ، مثل العدل الفهم والحنكة ، والفتنة وسرعة إدراك أسباب الحق ، لذلك صار الرجل الذي تتوفر فيه هذه الصفات مرجعاً لقومه وأطلقوا عليه (الحكم) و (الحاكم) نتيجة للحكمة التي يمتلكها⁽¹⁶⁾ .

و أكثرهم كان يعد واحداً من حكام العرب ، المشهورين قبل الإسلام ، ومن رؤساء تميم البارزين ، ووصف انه " حكيم العرب " ⁽¹⁷⁾ بلا منازع ، فإذا ما اطلع المرء على حكمه ووصاياها التي قالها منذ مئات السنين والتي نسبت إليه ، وتفحصها جيداً ، تيقن إنها تصح في الوقت الحاضر ، أن تكون مثلاً رائعاً يحتذى به ، ونهجاً مستقيماً لحياتنا ⁽¹⁸⁾ . وقيل عنه : (انه

أكثر بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

كان من ابلغ حكماء العرب ، وأفصحها لساناً ، واعلمها نسباً ، وأكثرها ضرباً للأمثال (19) ، كما وصف بـ (الحكيم المشهور) (20) ومن الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء (21) ، وهذا ما حدى بالنعمان بن المنذر أن يجعله أول المتحدثين من خلال الرهط الذي بعث به إلى كسرى ابرويز (22) ، ومن حكمه : كثير النصح يهجم على كثير الظنة ، ومعناه أنك إذا بالغت في النصح لصاحبك ظن أنك تريد خطأ لنفسك ، وقال أكثر في موضع آخر : (إذا بالغت في النصيحة فتأهب للتهمة) وأنشدنا أبو احمد ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان قال : أنشدني عمارة بن عقيل :

الم تعلموا أني وان قل شكركم
لأعراضكم واق أحوط وامدح
وكم سقت في آثاركم من نصيحة
وقد يستفيد الظنة المتنصح (23)

ومن الحكم التي ذكرها على سبيل المثال لا الحصر ، قوله في تفضيل الصداقة على القرابة : (القرابة تحتاج إلى مودة ، والمودة لا تحتاج إلى قرابة) (24) ، وله فيما يقرب المودة : (تباعدوا في الدار ، تقاربوا في المودة) (25) ، وذكر (اناؤوا في الديار وتواصلوا في المزار) (26) وله في الصمت وعدم الثرثرة ، وكثرة المزاج : (المزاحة تذهب المهابة) (27) . وقال في النكاح : (المناكح الكريمة مدارج الشرف) (28) ولهذا حرص العرب على تطبيق قاعدة التكافؤ في الزواج واختيار كرائم البنات لكرائم الرجال (29) .

ولهذا نراه ينصح أبناءه حين اختيارهم لشريكة الحياة : (يا بني لا يغلبنكم جمال النساء ، عن صراحة النسب ، فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف) (30) . ومن حكمه في العمل والكسب قال : (من ضعف عن كسبه اتكل على مال غيره) (31) ، و (من فاته الرزق الحرام فبالعاقبة ظفر) (32) . وله في الصمت : (مقتل الرجل بين فكيه) يعني إن إنسان إذا طلبه لسانه فيما لا ينبغي قوله (33) ، وذلك أن العرب كانوا يفضلون الصمت على الكذب في الكلام ، فقد سئل الأحنف بن قيس من معاوية بن أبي سفيان في مجلسه والناس يتكلمون ، فقال معاوية ما لك لا تتكلم أبا بحر ؟ قال : أخافك إن صدقت ، وأخاف الله إن كذبت (34) . ومن حكمه : (شر الملوك من خافه البرئ) (35) . (الدال على الخير كفاعله)

المثل للنبي (ﷺ) فيما قال أبو احمد والصحيح انه لأكثر وتمثل به النبي (ﷺ) (36). وقال : (رضا الناس غاية لا تبلغ ، ومعناه إن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال ، فينبغي أن يستعمل ما يصلحه ولا يلتفت إلى قولهم (37) . وله : ليس من العدل سرعة العدل ، بمعنى لا ينبغي لمن يبلغه عن أخيه شيء أن يسرع إليه باللائمة ، فلعل له عذراً وحجة (38) . ومن حكمه : (من مأمنه يؤتي الحذر) يعني أن الحذر لا يرفع المقدر عن صاحبه وفي هذا المعنى قال الشاعر :

قد كنت احذر ما ألقاه من نكد لو كان ينفعي في مثله الحذر

يا نفس صبرا على ما كان من ضرر قرب منفعة يأتي بها ضرر (39)

وقال أيضا : (الحزم ما وليت وترك ما كفيت) يحث به على ترك ما لا يعني مع

المحافظة على ما يعني وفي هذا المعنى قام شاب من بكر بن وائل فقال للأحنف : يا أبا بحر ، بم بلغت في الناس ما بلغت ؟ فو الله ما أنت بأجملهم ، ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم ، قال : يا ابن أخي ، بخلاف ما أنت فيه ، قال : وأما أنا فيه ؟ قال : بتركي ما لا يعينني من أمرك إذ شغلت بما لا يعينك من أمري (40) .

ومن الحكم التي تتعلق بأدب الحرب ، إذ كان للعرب آداب وقواعد في الحرب يطلبون من المحاربين إتباعها والالتزام بها من أجل كسب الحرب والانتصار فيها فقال : (اقلوا الخلاف على أمرائكم ، فلا جماعة لمن اختلف عليه ، واعلموا إن كثرة الصياح من الفشل ، فتثبتوا فإن احزم الفريقين الركين 000 وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل ، وتحفظوا من البيات) (41) .

وهكذا فإنه يدعو إلى الوحدة وجمع الشمل ، وعدم الاختلاف والتناحر ، أثناء احتمال

الهجوم من العدو ، لأن في ذلك ضعفاً لهم وقوة لعدوهم .

وهو إلى جانب ذلك كان يستشار في كثير من الأمور التي لها مساس بأمن القبيلة وحياتها

الاجتماعية ، وذكر انه أول من حكم إن الولد للفراش ثم جاء الإسلام وافر ذلك كما جاء في

الحديث الشريف : (الولد للفراش وللعاشر الحجر) (42) ، وهكذا كان العرب قبل الإسلام (

يحكمون أهل الشرف والصدق والأمانة والرئاسة والسن والتجربة) (43) .

2- الأمثال :

يقصد بالمثل في اللغة العربية (الشبه) وذلك لن المثل يقارن بين لحدثة موضع الكلام وبين الحادثة التي ضرب من اجلها المثل (44) وتعد الأمثال من أهم الموضوعات التي تناولتها الحياة الفكرية العربية ، من حيث كونها تعبيراً أدبياً عن تجربة عايشها الإنسان ، أو خبرة اكتسبها من خلال ممارساته اليومية في الحياة ، فضلاً عن كونها تعبيراً عن رؤية فكرية قصد بها العبرة (45) . ويذكر احد المستشرقين : إن العرب امتازوا عن غيرهم من شعوب العالم بالأمثال حيث لم يبلغ مبلغهم احد ، فقد زينوا بها آدابهم الغزيرة بحيث بقيت تلك الحكم والأمثال إلى يومنا هذا (46) . وتأتي أهمية الأمثال عند العرب من خلال ما تحمله من معانٍ كبيرة بكلام موجز وهي بذلك تعد تعبيراً صادقاً عن التجارب والأفكار والمشاعر الإنسانية والنفسية تبعاً لتعدد مجالات التصور الذهني للحالة التي يواجهها الإنسان (47) . وفي ذلك يقول ابن عبد ربه : إن الأمثال : (هي وشيء الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحلى المعاني والتي تخيرتها العرب وقلدتها العجم ونطق بها في كل زمان ، وعلى كل لسان ، فهي أبقى من الشعر واشرف من الخطابة ، لم يسر شيء مسيرها ، ولا عم عمومها ، حتى قيل : أسير من مثل وقال الشاعر :

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخاير (48)

وحظيت الأمثال باهتمام العرب ، وهي تعكس بكل تأكيد نظرهم إلى الحياة ، فهي لذلك مقياس مهم لدرجة تطورهم العقلي (49) ، فالأمثال إذن هي نابعة من صميم الحياة الإنسانية ، ومن التجارب العملية ، وهي خواطر إنسانية تخطر على بال كل شخص له رأي سديد ، وفكر صائب (50) . فيقول أكثر في محاسبة الأقارب لبعضهم أن تجاوزوا ويدعوهم إلى التباعد في الدار فقال : (تباعدوا في الدار تقاربوا في المودة) (51) .

والأمثال هي حكمة العرب قبل الإسلام وفي الإسلام ، و بها كانت تعرض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق ، بكناية من غير تصريح فيجتمع لها في ذلك كما يقول السيوطي ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه (52) . حيث كتب عمر بن

الخطاب (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري في ذوي القربات فقال (مُر ذوي القربات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا) (53).

ويستدل من استخدام القرآن الكريم للأمثال في خطابه للناس ومحاجته للمشركين شيوعها على السنة العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة (54). وقد استعمل القرآن الكريم المثل بهذا المعنى في بعض الآيات نحو قوله تعالى: ((فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم واتم لآعلمون)) (55) وقوله تعالى: ((وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)) (56). وقوله تعالى: ((وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)) (57) وقوله عز وجل: ((ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون)) (58).

وذكر في تعليل إقبال العرب عليها وكثرة استعمالهم لها في أحاديثهم وخطبهم: لـ (قلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسير مؤنتها على المتكلم، مع كبير عنايتها، وجسيم عائديتها) (59). وبالنظر إلى أن الأمثال قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، وهي تعبر عن هموم ومشاعر فئات واسعة من أبناء الأمة فقد شاع استعمالها على السنة الناس في مختلف الأزمان (60). وهكذا كان لحفاظ الأمثال مقام عندهم، لأنهم ممن وهبوا بياناً ناصعاً، وقوة في اللسان تمكن صاحبه من ضرب المثل في موضوعه ومكانه المناسب (61).

وأكثم بن صيفي هو أحد أشهر الحكماء العرب في ذكر الأمثال، وهي تبين حكمته وفطنته ورجاحة عقله، التي نالت إعجاب غير العرب، حيث قال له كسرى بعد أن سمع خطبته (لو لم يكن للعرب غيرك لكفى) كما سيأتي لاحقاً (62). والأمثال التي نسبت إليه كثيرة، وفي أبواب مختلفة، وندرج أدناه على سبيل المثال نماذج منها:

قال في مخالطة قرناء السوء: (الإفراط في الإنس مكسبه لقرناء السوء) (63)، وله (عدو الرجل حمقه، وصديقه عقله) (64)، وقال: (شر الملوك من خافه البرئ) (65).

وقال في المشورة: (أول الحزم المشورة) (66)، و (إذا سمعت من يقول فيك من الخير ما ليس فيك، فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك) (67) وله أيضاً: (أحق من يشاركك في النعمة شركاؤك في المكاره) (68)، وقال: (رب أخ لم تجمععه معك ولادة) (69)، كما دعا إلى

أكثر بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

الإقلال من الكلام وعدم الثثرة فقال : (المكثر كحاطب ليل) فشبهه بحاطب الليل ، الذي ربما نهشته حيّة أو لسعته عقرب في احتطابه ليلاً . فكذاك المكثر ، ربما أصابه في إكثاره بعض ما يكره⁽⁷⁰⁾ . ومن أمثاله في مدح الكرم وذم البخل . (نلّوا أخلاقكم للمطالب ، وقودها إلى المحامد ، وعلموها المكارم ، ولا تقيموا أعلى خلق تدمونه من غيركم ، وصلوا من رغب إليكم ، وتحلوا بالجوّد يكسبكم المحبة ، وقال : (الكرم حسن الفطنة)⁽⁷¹⁾ .

واخذ احد الشعراء هذا المعنى فقال فيمن تخوف الفقر فبخل :

امن خوف فقر تعجلته وأخرت إنفاق ما تجمع

فصرت الفقير وأنت الغني وما كنت تعدو الذي تصنع⁽⁷²⁾

وقال : (انك لا تجني من الشوك العنب) ومعناه إذا ظلمت فاحذر الانتصار وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء ، واخذ الشاعر المعنى فقال :

إذا وترت امرأ فأحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً⁽⁷³⁾

وقال أكثر في حسن الثناء واصطناع المعروف :

(إنما انتم أخبار ، فطيبوا أخباركم)⁽⁷⁴⁾ ، وقد اخذ هذا المعنى احد الشعراء فقال :

وما ابن ادم إلا ذكر صالحة أو ذكر سيئة يسري بها الكلم

أما سمعت بدهر باد أمته جاءت بأخبارها من بعدها أمم⁽⁷⁵⁾

وقال في العطية قبل السؤال (كل سؤال وان قل أكثر من كل نوال وان جل)⁽⁷⁶⁾ ، وله

أيضاً : (رب قول أنفذ من صول) ، و (الحر حر وان مسه الضر) ، (إذا أردت النصيحة

فتأهب للظنة) ، (قد صدع الفراق بين الرفاق) ، (قد غلب عليك من دعا إليك)⁽⁷⁷⁾ وأورد

الشيخ أبو هلال العسكري مجموعة من أمثال أكثر بن صيفي ولها معان عدة فقال :

(في الجريرة تشترك العشيرة إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد . هل يهلكني فقد ما لا يعود ؟ أعوذ

بالله أن يرميني امرؤ بدائه ، رب كلام ليس فيه اكتتام . حافظ على الصديق ولو في الحريق .

ليس ببسير تقويم العسير ، متى تعالج مال غيرك تسأم ، غتلك خير من سمين غيرك ، لا تتطح

جماء ذات قرن ، الحر عزوف " أي صبور " . لا تطمع في كل ما تسمع)⁽⁷⁸⁾ .

فالأمثال التي نسبت إلى أكثر كثيرة فقد تناولت مختلف جوانب الحياة الاجتماعية في البيئة العربية قبل الإسلام ، بل إن خطبة ، كما سنرى هي عبارة عن أمثال ومواظ لقومه ولغيرهم . من هذا يتبين لنا إن الأمثال : هي مرآة صادقة تعكس كطبيعة الحياة العربية قبل الإسلام ، وكونها نابعة ومتفاعلة مع صميم الحياة الإنسانية والتي تخطر على بال كل إنسان له رأي سديد وفكر صائب (79) وهي بمجملها تدل على طبيعة الحياة الاجتماعية والعقلية عند العرب (80) .

3- الخطابة :

(تعد الخطابة إحدى وسائل التعبير العامة التي يحاول من خلالها المتحدث استمالة المستمعين وإقناعهم بوجهة نظره . لذا فانه يعتمد إلى اختيار الكلمات المؤثرة والصيغ التي تجدي صدى قوياً في نفوس جمهور المستمعين ، كاستعمال الأمثال السائرة والحكم المأثورة والأشعار المثيرة للمشاعر والأفكار) (81) .

لذا فهي إحدى أوجه النشاط الفكري عند العرب قبل الإسلام ، وكان للخطيب قبل الإسلام مقام كبير للسان و فصاحته وبيانه وقدرته في الدفاع عن قومه ، والذب عنهم ، والتكلم باسمهم (82) ، فهو في مثل هذه الحالة أصبح كالشاعر : فهو لسان القبيلة والناطق باسمها (83) . وقد اقتضى النظام الاجتماعي والسياسي للعرب قبل الإسلام ، ان يقيموا للخطابة وزناً خاصاً في المفاوضات التي تكون داخل القبيلة للنظر في أمورها وشؤونها الخاصة بها أيام السلم والحرب ، وفي حالتها الهجوم والدفاع (84) ، وكان في السابق عند العرب قبل الإسلام يقدمون الشاعر على الخطيب فيقول الجاحظ : (كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب ، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ، ويهول على عدوهم ومن غزاهم ، ويهيئ من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم ويهابهم شاعر غيرهم . فلما كثر الشعر والشعراء ، واتخذوا الشعر مكسباً ورحلوا إلى السوق ، وتسرعوا إلى أعراض الناس ، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر) (85) .

أكثر بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

وهذا ما جعل للخطباء الحكماء ، مكانة في المجتمع العربي ، فكلامهم أحياناً يعوض عن هجوم الجيش ، ويحقق النصر على الأعداء ، ولهذا وقع اختيار النعمان بن المنذر - ملك الحيرة على مجموعة من خطباء العرب وحكامهم المشهورين ، لإرسالهم إلى كسرى ملك فارس ، ليريه درجة فصاحة العرب ، ومبلغ بيانهم وعقلهم ، وإنهم أهل لذلك وان الأمور ليست كما كان يظن او يعتقد⁽⁸⁶⁾ ، وحين اجتمع الوفد بالنعمان بن المنذر ذكر لهم ما دار من حديث بينه وبين ملك فارس ، وطلب منهم حين ذهابهم إلى كسرى أن يكون أول المتحدثين " أكثر بن صيفي " ⁽⁸⁷⁾ ، وعند وصول الوفد إلى كسرى واجتماعهم به أذن لهم بالكلام فقام أكثر بن صيفي فقال : (إن أفضل الأشياء أعاليها وأفضل الملوك أعمها نفعاً ، وخير الأزمنة أخصبها وأفضل الخطباء أصدقها . الصدق منجاة . والكذب مهوأة ، والشر لجاجة والحزم مركب صعب ، والعجز مركب وطيء ، آفة الرأي الهوى ، والعجز مفتاح الفقر . وخير الأمور الصبر ، حسن الظن ورطة ، وسوء الظن عصمة . إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي . من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء . شر البلاد بلاد لا أمير بها ، وشر الملوك من خافه البرئ 000 خير الأعوان من لم يراء بالنصيحة . الصمت حكم وقليل فاعله ، فتعجب كسرى من أكثر ، ثم قال : ويحك يا أكثر ما أحكمك وأوثق كلامك 000 فقال أكثر : الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ، قال كسرى : لو لم يكن للعرب غيرك لكفى ، قال أكثر : رب قول أنفذ من صول)⁽⁸⁸⁾ . وهكذا كان أكثر من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء⁽⁸⁹⁾ ليس في قومه وحسب ، بل عند العرب جميعاً . وعند غيرهم من الأمم . وعلى الرغم من عدد الخطب الكثيرة التي نسبت إليه فإنه لم يصل إلينا إلا النزر اليسير ، وذلك لأن العرب كانوا يعتمدون أساساً على الحفظ والذاكرة في نقل معارفهم ، وكان حفظ الخطب النثرية أصعب من حفظ الشعر ، لذا فما وصلنا من النثر إلا القليل⁽⁹⁰⁾ .

وندرج أدناه مقتطفات من الخطب التي نسبت إليه ، على سبيل المثال ناصحاً رهطه

وعشيرته والآخرين . فقال في عشيرته ورهطه من بني تميم :

(يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي ، إن بين حيزومي ⁽⁹¹⁾ وصدري لكلاماً لا أجد له مواقع إلا أسماكم ، ولا قفار إلا قلوبكم ، فتلقوه بإسماع مصيغة ، وقلوب واعية ، تحمدوا مغبته . الهوى يقظان ، والعقل راقد ، والشهوات مطلقة ، والحزم معقول ⁽⁹²⁾ والنفس مهملة ، والرؤية مقيدة ، ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ، ولم يعدم المشاور مرشداً ، والمستبد برأيه موقوف على مداحض ⁽⁹³⁾ الزلل ، من سمع سمع به ، ومصارع الرجال تحت بروق الطمع ، ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت الا في مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ، ومن سلك الجدد ⁽⁹⁴⁾ أمن العثار 000 يا بني تميم ، الصبر على جرع اللحم أذهب من جني ثمر الندامة ، ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم ، وكلم اللسان انكأ من كلم الحسام ، 00 ورأى الناصح اللبيب دليل لا يجور ، ونفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب ⁽⁹⁵⁾ .

ومن خطبه ونصائحه الأخرى لقومه فقال :

(أقلوا الخلاف على أمرانكم ، واعلموا إن كثرة الصياح م ن الفشل ، والمرء يعجز لا محالة ، يا قوم تثبتوا فإن احزم الفريقين الركين ⁽⁹⁶⁾ ورب عجلة تهب ريثاً ⁽⁹⁷⁾ وانزروا للحرب ، وادرعوا الليل ، فإنه أخفى للويل ، ولا جماعة لمن اختلف ⁽⁹⁸⁾ .

فهو في خطبه ووصاياها لا يقتصر على أبناء عشيرته وبنيه ، وإنما يتعدى ذلك إلى أبناء قومه ، لأنه يشعر بالمصير الواحد الذي يجمع أبناء القبائل العربية ، فهو عندما يكتب وينصح أبناء قبيلة فهي للقبائل جميعها ، فقال في وصية أرسلها إلى طيء :

(أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم . وإياكم ونكاح الحمقاء ، فإن نكاحها غرر ⁽⁹⁹⁾ ، وولدها ضياع . وعليكم بالخيل فأكرموها ، فإنها حصون العرب ، ولا تضعوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة ⁽¹⁰⁰⁾ ورقوء الدم ⁽¹⁰¹⁾ وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير 000 لن يهلك امرؤ عرف قدره . والعُدْمُ عُدْمُ العقل ، لا عُدْمُ المال 000 ومن عتب على الدهر طالعت معتبته . الحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى . والدنيا دول ، فما كان لك أتاك على ضعفك ،

أكثم بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

وما كان عليك لم تدفعه بقوتك . الحسد داء ليس له دواء ، 000 ، من التوالي والعجز نتجت الهلكة 000 وخير العفو ما كان بعد القدرة (102) .

أما خطبه بعد الإسلام فقد استمرت إذ دعا قومه إلى ترك عبادة الأوثان وعبادة الله (عز وجل) ومساعدة الرسول (ﷺ) في أمره فقال لهم : (فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا آخراً ، امنوا طائعين قبل إن تأتوا كارهين ، إن الذي يدعو إليه محمد (ﷺ) لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً ، أطيعوني واتبعوا أمري ، اسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبداً ، وأصبحتم اعز حي في العرب ، وأكثرهم عدداً ، وأوسعهم داراً ، فإنني أرى أمراً لا يجتنبه عزيز إلا ذل ، ولا يلزمه ذليل إلا عز ، إن الأول لم يدع للآخر شيئاً ، وهذا أمر له ما بعده ، من سبق إليه غمر المعالي ، واقتدى به التالي ، والعزيمة حزم ، والاختلاف عجز ، فقال مالك بن نويرة : قد خرف شيخكم ، فقال أكثم : ويل للشجي من الخلي ، والهفي على أمر لم أشهده ولم يسعني (103) . أما شعره فقد تناوله احد الباحثين بالدراسة والتحليل ، ولم أشأ أن أعيد ما تم ذكره (104) .

الخاتمة

إن دراستنا لأكثم بن صيفي التميمي بينت أنه من أشهر حكماء العرب ومتكلميهم ، وخطبائهم ، شريفاً عفيفاً ، إذا نطق نطق عن علم ، وإذا استشير قدم مشورة صادقة يؤخذ بها دون تردد ، وإذا خطب استمال العقول والعواطف ، وتأتي أمثاله نهجاً قوياً ، ودستوراً واضحاً . إن ابرز ما توصل إليه الباحث أن أكثم بن صيفي كان شخصية متميزة في المجتمع من خلال ما كان يمتلكه من أفكار وحكم انعكست بمجملها على الحياة العامة حتى غدت ترددها كل الألسن ، الأمر الذي أمد تراثنا الإنساني بعبء ثر من القيم الخلقية والإنسانية ونتيجة لذلك استحق الدراسة والبحث .

ونحن عندما نذكره وبعض فضائله ، نستطلع تاريخنا العربي المجيد الزاخر ، ولكي يطلع جيلنا الحاضر على بعض مآثر الأجداد ، وما نطقوا به من حكمة ، وقول حسن ، وسيرة يعتز بها كل إنسان عربي ، وكل محب للخير والفضائل الحسنة .

الهوامش والمصادر والمراجع

- (١) احمد ، نهلة شهاب . عقبة بن نافع ، هيئة كتابة التاريخ ، بغداد 1988 ، ص 5 .
- (٢) الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة الموصل ، 1994م ، ص 403 .
- (٣) نفس المرجع : ص 404 .
- (٤) نفس المرجع : ص 404 .
- (٥) عباس ، إحسان : مقدمة لكتاب المفضل الضبي : أمثال العرب ، بيروت : 1983م ، ص 25 ؛ الملاح : نفس المرجع ، ص 402 .
- (٦) السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد (ت 255هـ/869م) ، المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة 1961م ، ص 13 ؛ الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت 255هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية بيروت (د.ت) هامش 3 ، 255/3 ؛ ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد . جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة 1962م ، ص 210 .
- (٧) السجستاني ، المصدر نفسه ، ص 21 .
- (٨) الجاحظ ، المصدر السابق ، 255/3 ، هامش 3 .
- (٩) عن قبيلة تميم ونسبهم وأماكن تواجدهم : انظر : واتقة حازم الحيايالي : بنو تميم ودورهم في التاريخ العربي قبيل الإسلام وعصر الرسالة ، رسالة ماجستير غير منشورة بإشراف الدكتور إبراهيم محمد علي الجبوري ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2008م .
- (١٠) ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت 456هـ/1063م) : جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعرفة القاهرة ، 1962م ، ص 207 .
- (١١) السجستاني ، أبو حاتم (ت 250هـ/864م) : المعمرون والوصايا ، تح عبد المنعم عامر ، القاهرة 1961م ، ص 121 .

أكثر بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

- (١٢) الجاحظ ، المصدر السابق 255/3 ، العسكري ، أبي هلال : كتاب جمهرة الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل ، وعبد المجيد قطاش ، ط 2 ، بيروت ، 1988م ، 338/2-339 ، وقيل أنها نزلت بحق جندب بن ضمرة ، انظر : الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ) ، جامع البيان عند تأويل آي القرآن ، ط 2 ، اله - القاهرة 1954 ، 238/2 ؛ القرطبي ، محمد بن أحمد الأنص - أري ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة ، 1967 ، 349/5 ؛ السيوطي ، أسباب النزول ، ص 138-140 ، وكذلك لباب النقول ، ص 101-103 ؛ البروسوي ، الشيخ إسماعيل حقي ، تنوير الأذهان من تفسير روح البيان ، اختصار وتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، بغداد 1990م ، 369/1 .
- (١٣) سورة النساء ، آية : 100 .
- (١٤) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس . ليبيا (د.ت) ، 252/8 ؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط 2 ، بيروت 1978 ، 635/5 .
- (١٥) جواد علي ، نفس المرجع ، 635/5 .
- (١٦) نفس المرجع ، 635/5-636 .
- (١٧) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة 1960 ، ص 298 ؛ القرطبي ، أبو يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي البجاوي (د.ت) ، 30/1 .
- (١٨) مال الله ، علي محسن عيسى ، أكثر بن صيفي، حياته وخطبه، بغداد ، ص 21-89 .
- (١٩) السجستاني ، نفس المصدر السابق ، ص 21-22 .
- (٢٠) العسقلاني ، نفس المصدر السابق ، 110/1 .
- (٢١) الجاحظ ، نفس المصدر السابق ، 365/1 ؛ الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح وشرح محمد بهجت الأثري، القاهرة ، 1342هـ ، 308/1 .

- (٢٢) ابن عبد ربه ، محمد بن محمد الالوسي (ت328هـ) العقد الفريد ، تحقيق احمد أمين وآخرين ، القاهرة ، 1956 ، 10/2 .
- (٢٣) العسكري ، جمهرة الأمثال ، 161/2 .
- (٢٤) نفس المصدر ، 313/2 .
- (٢٥) نفس المصدر ، 326/2 .
- (٢٦) الجاحظ : البيان والتبيين ، 255/3 .
- (٢٧) الميداني ، أبي الفضل احمد (ت518هـ) : مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين ، ط 2 ، القاهرة ، 1959 ، ج 2 / 287 .
- (٢٨) الثعالبي ، أبو منصور النيسابوري (ت429هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ، 1959 ، ص 691 .
- (٢٩) جواد علي : نفس المرجع السابق ، 641/4 .
- (٣٠) القرطبي ، نفس المرجع السابق ، 144/1 ؛ العسكري ، جمهرة الأمثال : 18/1 .
- (٣١) نفس المصدر ، 384/1 ، 196 .
- (٣٢) نفس المصدر ، 144/1 .
- (٣٣) ابن عبد ربه ، نفس المرجع السابق ، 472/2 ؛ العسكري ، جمهرة الأمثال : 228/2 .
- (٣٤) ابن عبد ربه ، 472/2 .
- (٣٥) نفس المصدر ، 11/2 .
- (٣٦) العسكري ، جمهرة الأمثال ، 453/1 .
- (٣٧) نفس المرجع ، 493/1 .
- (٣٨) نفس المرجع ، 193-192/2 .
- (٣٩) نفس المرجع ، 271/2 .
- (٤٠) نفس المرجع ، 355/1 .
- (٤١) السجستاني ، نفس المرجع السابق ، ص 16-17 . العقد الفريد ، 97/1 .

أكرم بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

- (٤٢) الاصبهاني ، الجاحظ أبي الشيخ (ت 361هـ) . كتاب الأمثال في الحديث النبوي . تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ط2 ، الهند 1987 ، ص 251 .
- (٤٣) الالوسي ، المصدر السابق ، 187/2 ؛ صالح احمد العلي ، محاضرات في تاريخ العرب ، بغداد 1954م ، ص 164 ؛ خالد صالح العسلي : الشورى في العرق القبلي ، ضمن كتاب ، الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت ، عمان ، 1987 ، ص 68 .
- (٤٤) الملاح هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، موصل ، 1994 ، ص 401 .
- (٤٥) لمعرفة المزيد عن الأمثال : مفهومها وأهميتها عند العرب قبل الإسلام وتطورها التاريخي ودلالاتها في عصر الرسالة . ينظر ذلك مفصلاً : هاشم يونس عبد الرحمن ، الحياة الفكرية في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام وعصر الرسالة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة بإشراف د. هاشم الملاح ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1992م ، ص 179-193 .
- (٤٦) زلهام ، رودلف : الأمثال العربية القديمة : ترجمة رمضان عبد التواب ، بيروت ، 1971م ، ص 42 ، ؛ عبد الرحمن ، هاشم يونس ، نفس المرجع السابق ، ص 181 .
- (٤٧) عبد الرحمن ، نفس المرجع السابق ، ص 179 .
- (٤٨) العقد الفريد : 63/3 .
- (٤٩) نفس المرجع ، ص 179-180 .
- (٥٠) جواد علي : نفس المرجع السابق ، 364-363/8 .
- (٥١) ابن عبد ربه : نفس المصدر السابق ، 326/2 .
- (٥٢) السيوطي ، أبو بكر جلال الدين (ت 911هـ) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد جاد المولى ، علي البجاوي ، القاهرة (د.ت) ، 234/1 .
- (٥٣) ابن عبد ربه ، نفس المصدر السابق ، 326/2 .
- (٥٤) الملاح ، هاشم : المرجع السابق ، ص 402 .
- (٥٥) سورة النمل ، آية 74 .

- (٥٦) سورة العنكبوت ، آية 43 .
- (٥٧) سورة الحشر ، آية 21 .
- (٥٨) سورة إبراهيم ، آية 25 .
- (٥٩) العسكري ، أبي هلال ، كتاب جمهرة الأمثال : تحقيق محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطامش ، بيروت ، 1988 ، ص 4-5 ؛ هاشم الملاح ، نفس المرجع السابق ، ص 402 .
- (٦٠) الملاح ، نفس المرجع ، ص 402 .
- (٦١) جواد علي : نفس المرجع السابق ، 357-356/8 .
- (٦٢) ابن عبد ربه ، نفس المصدر السابق ، 12/2 .
- (٦٣) الميداني ، نفس المصدر السابق ، 79/2 ؛ الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) : المستقصى في أمثال العرب ، ط2 ، بيروت ، 1977م ، 298/1 .
- (٦٤) الميداني : نفس المصدر ، 23/2 .
- (٦٥) ابن عبد ربه : نفس المصدر السابق ، 11/2 .
- (٦٦) الميداني ، نفس المصدر السابق ، 53-52/1 .
- (٦٧) نفس المصدر ، 29/1 .
- (٦٨) القرطبي : نفس المصدر السابق ، 714/1 .
- (٦٩) نفس المصدر ، 781/1 .
- (٧٠) الاصبهاني ، حمزة بن الحسن (ت 351هـ) : الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، القاهرة (د.ت) ، 195/1 .
- (٧١) العقد الفريد : 226/1 .
- (٧٢) نفس المصدر ، 227/1 .
- (٧٣) العسكري ، جمهرة الأمثال ، 105/1 .
- (٧٤) نفس المصدر ، 232/1 .

أكثر بن صيفي التميمي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام
د. إبراهيم محمد علي

- (٧٥) نفس المصدر والصفحة ، ص 133-134 .
- (٧٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص 238 ؛ العسكري ، جمهرة الأمثال ، 338/2-339 .
- (٧٧) للمزيد انظر : مال الله ، علي محسن عيسى ، أكثر بن صيفي حياته وخطبه وشعره ، بغداد ، 1989 م .
- (٧٨) العسكري ، كتاب جمهرة الأمثال ، 92/2 .
- (٧٩) جواد علي ، نفس المرجع السابق ، 363-364/8 ، 370 .
- (٨٠) هاشم الملاح ، نفس المرجع ، ص 403 .
- (٨١) هاشم الملاح ، نفس المرجع ، 404-405 .
- (٨٢) الالوسي ، نفس المرجع السابق ، 174/2 .
- (٨٣) جواد علي ، نفس المرجع ، 771/8 .
- (٨٤) نفس المرجع السابق ، 774/8 .
- (٨٥) الالوسي ، نفس المرجع السابق ، 241/1 .
- (٨٦) بن عبد ربه : نفس المصدر السابق ، 9/2-10 .
- (٨٧) نفس المصدر ، 10-4/2 .
- (٨٨) نفس المصدر ، 12-11/2 .
- (٨٩) الملاح ، نفس المرجع السابق ، 405 .
- (٩٠) نفس المرجع والصفحة .
- (٩١) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم ليه الحزام : صفوت ، احمد زكي : جمهرة خطب العرب
في عصور العربية الزاهرة ، ط2 ، القاهرة ، 1962 ، 134/1 .
- (٩٢) محبوس ، نفس المرجع ، 135/1 .
- (٩٣) جمع مدحظة : وهي المزلة : نفس المصدر ، 135/1 .
- (٩٤) الأرض المستوية : نفس المرجع 135/1 .

(٩٥) العسكري ، كتاب جمهرة الأمثال ، 256/2-257 ؛ صفوت ، نفس المرجع ، 134/1-135 .

(٩٦) الرزین ، نفس المرجع ، 135/1 .

(٩٧) بطئا ، نفس المرجع والصفحة .

(٩٨) نفس المرجع والصفحة .

(٩٩) الغرر : الخطر : غرر بنفسه تغريراً : عرضها للهلكة ، نفس المرجع ، 133/1 .

(١٠٠) يعنى مهرها ، نفس المرجع ، 133/1 .

(١٠١) رقاً الدم : سكن ، وهو ما يوضع على الدم فيسكن وفي الحديث (لا تسبوا الإبل فأن فيها رقوء الدم) أي إنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء . الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، ص 252 .

(١٠٢) مجمع الأمثال ، 87/2 ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ص 133-134 .

(١٠٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص 299 ؛ العسكري ، جمهرة الأمثال ، 338/2-339 .

(١٠٤) للمزيد عن ذلك انظر : مال الله ، علي محسن عيسى ، اكثر بن صيفي ، حياته وخطبه وشعره .